

الثقافة

AL-THAQAFA

العدد ٢٥٠ : الثلاثاء ١٣ من شوال سنة ١٣٩٢ - ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٧٣ السنة الخامسة ١٩٩٢/٩٣

العدد ٢٥٠ : الثلاثاء ١٣ من شوال سنة ١٣٩٢ - ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٧٣ السنة الخامسة

فهرس العدد

صفحة	صفحة
١٧ : الأديب عبد العزيز السكافالي	١ : الأستاذ أحمد الشبوت بك
١٨ : صورة امرأة : الأستاذ محمد هادي	٢ : شري في الشريعة : الدكتور أحمد زكي بك
٢٠ : حول مذكرات فاعية : الدكتور إسحق موسى الحسبي	٣ : من مذكرات جعد : الأديب الكبير صاحب السعديع
٢٢ : الكتب الجديدة : الأستاذ محمد	٤ : أديب الموت : ...
٢٤ : القامع الشيعية المناصرة : ...	٥ : شبكة الأجيال في الاقتصاد : الدكتور محمد عبد الله
٢٥ : أديب أبو العباس (مترجم) : الدكتور محمد علي جواد	٦ : الخدمة : ...
٢٦ : الأديب محمد علي	٧ : الرجل في الأدب العربي : الدكتور محمد علي

ARCHIVE في الـ

http://archive.bakhtil.com

قال له أحدنا : الدكتور ، هل لك في هذا الجمل
الحادي الجليل أن نعتقنا ، ونشرح لنا نفوسنا ، ونسقط
عليها علق ومكرسوك ، ونقرأ لنا نفوسنا كما يقرأ
عالم الكتب أكفنا ، فهذا درس على اليد ، وفرصة
ساعة تكشف لنا كثيراً من نفوسنا ، وقد تقيدها
في أخلاقها .

الدكتور - لا شأن أن هذا عمل لذيذ مفيد ،
وحقيقة إنها لفرصة ساعة ، فقد كنتم أصدقاؤنا منذ
صباي ، وأطلمت على نفوسكم ونصرفتكم في الواقع
اختلاف ، واخترت منها الشيء . الكثرة في ذاكرتي ، مما
يسهل لي الحكم عليكم ، ولكني أخشى أن أعصمكم
أو أعصم بعضكم ، فكتشف النفس أمر لا يستحب
كتشف الجسم ، وقد يحسن أن يكون ذلك حديثاً
منفرداً مع كل منكم ، حتى لا يطلع عليه الآخرون فيألم
لذلك ، والبأس جيباً في كل مكان يودون أن يظهروا

كانت وحلتنا هذه المرة إلى « الأهرام » في ليلة
اكتمل فيها العيد ، فصبح العالم بكونه الزمان الجليل ،
وامتلا الوادي بنفوس النبل ، فكان في ضوء القمر
قصة منبأة ، وراق السمع وراق الجو ، فكان كل ذلك
منعة النفس وخلاص القلب .

وكنا أربعة خامسة عالما ، قد تحدثنا في علم النفس
ودرسه في مصر وفي أوروبا ، وفي المدارس النظرية والمدارس
العملية ، واتفق به حتى شمله عن كل شيء : فهو
غلب الكلام إلا إذا عرض شيء لغساني ، فهو يتدفق
ويتدفق ، وإنما تحدثنا في شخصية من الشخصيات
الدينية أو اللالية أو العلمية ، أخذ يحفظها نسياً ، ورجع
مظاهرها إلى عناصرها الأولى ، كما نحاول نحن عنداً حساباً
كثيراً إلى موانئ الأولية . وإذا رويها حادثة اجتماعية
جذبات ، أخذ يشرحها وينظر في أعمالها ودفعاتها ، كأن
هذا العمل وضع على عنقه « مكرسوك » وفقاً .

الرجل الواقف بنفسه لا يوله النقد كما يؤلم من نقد النقد بنفسه ، وهكذا لا

(١) - لكن هذا إذا كنت تصح أن يكون سبباً في ضعف النقد في مصر منه في أوروبا ، ولكن لا يسلل ضعف النقد في مصر منه في مصر أيضاً منذ سنوات .

الدكتور - هذا صحيح ، وفي طي أن هذا يرجع إلى أسباب اجتماعية واقتصادية أكثر منه إلى أسباب نفسية . وإن كانت هذه الأمور مرتبطة ببعضها ارتباطاً كبيراً ، فثقله الرجعية ، وعدم استجابة جمهور الأمة لثقافة التجديد ، وغير ذلك من أسباب ليس هنا موضعها ، كانت صعباً في ذلك .

(١) - قد خرجنا من موضوعنا بعض الشيء ، فخلل بعضنا ، ولك علينا عهد ألا نقضب ، وأنت من جانبك لا تنس في مشرتك ، ولا تبالي في جرحك ، واستعمل الاسم أحياناً ، والكتابة أحياناً ، في ذلك كفاية . (٢) - أنا أأنا ما أسحكت أن تقول كل شيء عني في مجلة من بقول القبح ، فإن أنت مدحتي وعديت إلى محاسن ومزاياي كان عليك صديقاً ، وكلامك صحيحاً ، وإن دميتي وتقدني كان عليك صديقاً وكلامك صحيحاً ، وأنا راض في الحالتين ، فالحكم عليك لا على .

(تمت الجميع)

الدكتور - ولكن ، ولكن اصحبوا لي أن أنكم كلاماً منا بعض الأحيان ، وكل منكم يطلقه إن شاء - على نفسه ، ومن محاسن الصديق أنك الأمانة تشلون أصدقاء الناس وتادجهم الأمانة : فأولا - « اوب » من النموذج الذي يسميه علماء النفس Introversion ، ولا أدري كيف أسميه بالعربية ، فغناه الخلق « تحويل الظاهر إلى الباطن » ، وهذا الصنف من الناس - عادة - من خفاضه أن يعيش في نفسه أكثر مما يعيش في خارجها ، يميل إلى الدرس والبحث ،

يظهر الكمال ، وتربية نفوسهم كتحف لعودتهم ، والناس في مصر أشد حساسية في ذلك ، فهم يكرهون النقد ، ويكرهون الناقد أكثر من يكره ، ولذلك ضعف النقد ، ودركني الباقى إلى السلامة ، سواء في ذلك النقد السياسي والأدبي والاجتماعي . ولما عدت إلى مصر من أوروبا أدركت هذا المعنى في وضوح ، فقد بدأت أنقد في مصر كما كنت أنقد في أوروبا ، فعددت عدداً قوياً غلبت جملة أورد في النقد ، ولا أدري سبب ما رأيت من تأخر النقد ، فقد كان القضاة في مصر أقدر وأجراً منهم اليوم ، ولا يصح تحليل ذلك بالحرب وإعلان الأحكام العرفية ، فإن هذا إذا صدق في السياسة لم يصدق في الأدب والفن ، وحتى قبيل الحرب لم تكن في هذا الباب حراً منا الآن .

(١) - كيف لا تحرق السب - إذا كنت - متخصص في علم النفس الفردي والاجتماعي ، ولا شك أنك صادقت مثل هذه الأعراض « عقولاً شريفة » الدكتور - ليس الأمر أن علم النفس الفردي في عالم النفوس من أغنى الدوام وأفضلها ، فلو كنت من الأحيان كانت كمرش علينا حالات قلبية كنا نجاري خبرها - أنا ومن يعمل معي من أساتذتي وزملائي - ونذهب فيها كل مدعب ، وأخيراً نحررهم من خيلها ، هذا في حالة نفسية فردية ، فكيف في حالة اجتماعية ؟ ولكن - على العموم - يميل إلى أن سبب ضعف النقد في مصر وضعف التقدير يرجع إلى أن رقى الثقافة العامة في أوروبا جعلتهم يدركون أن كل فرد له مزايا وعيوب ، فإذا كشفت عيوب شخص فلا بأس ، فهذا أمر طبيعي ، ثم نشر الروح الرياضية في الأمر جعلهم في النهاية يتلقون الفرياد في مباحة ، ويتلقون النقد في مباحة مثلاً : إنهم إن تعدل « مركب النفس » في مصر أكبر منه في أوروبا ، ولذلك كان النقد يزد في التقود هنا شعوراً بهذا النفس ، فيقضب وجالماً ، ألا ترى أن

تستريح فيه ، ثم تحت عقابك على حساب المكائات الأخرى وعلى حساب الاشتراك مع الأحاب في الألعاب والمفلات ، فتفرقت على زملائك في العطر والعقل ، وضعت منهم في اللوالب الأخرى : في الألعاب الرياضية ، في المفلات السارة ، في الأعمال الاجتماعية ، وكثر من تلك بها التعويض فومت الحياة العقلية أكبر من قيمتها ، كما فومت الأنواع الأخرى من الحياة أقل من قيمتها ، ولم تكلف بذلك ، بل سبغت في عالم من الخيال الفلسفي ، وحملت مشبك في الحياة عزلة من الحياة العملية إلى حياة فكرية مجردة كسخر فيها بحياة الناس العقلية - حتى إننا لما دعوناك إلى هذه الرحلة معنا أبيت بفسط يشه الأكر . أليس كذلك ؟

وحي العكس من ذلك أخونا (ح) ، فقد نشأ - كما أحيى بمرمون - في حمة بعيدة وسط موتات ، ولما كان السنا في الدورة الثانية كن رئيس فرقة الكرة ، وكنا يندكر في حمة فهد فهد مستطها ، وهو المشهورج فيها ، ولكن لا يجتس في حمة لهذا كرك إلا عند الضرورة القصوى ، فلما أنهز استه كان كارتون رجلا يعرف الدنيا ، ولعب بالبيضة والحجر كما يقولون ، لا يشرف بالمزعة إذا كانت ، بلعب في حياته كما كان بلعب الكرة في مدرسته ، إذا عطلت فرقة مرة ضحك ، واستعد أن يلق في الرقة الفارمة ، وبما أخونا (ح) " ككسخر درس في حجرة في نظارة " الأوساط " عند أرسطو ، إذا بأخينا (ح) " يطبق نظرية " الأوساط " في حقة وقص . (ضحك من الجميع) .

(١) - إذن لما رأيتك في أخينا (ح) ، وأخينا (ح) فقد فنيتهما وصيت كل كلامك على (ح) و (ح) . الدكتور - الواقع أني لم ألتسها ، ولكن بدأت بالكلام في (ح) و (ح) لأنهما يودجان نقابا لأن يشرجان فكرتي في وشوح ، ولأن إخوانا ليسوا إلا صورة مكبرة

فإذا غلب عليه هذا المزاج فهو أميل إلى الفلسفة والكوف على أفلاطون وأرسطو وسينوزا وأمثالهم ، ومن هذا الصنف أيضا فريق المتصوفة الذين يترقون في أنفسهم ويخفونها ويشربون مقامهم وأموالهم ، هم - عادة - حشويون في أوساطهم ، يكرهون المجتمعات والمفلات الصاحبة ، يشعرون شعورا بالغا من الألم التساه ، ولا يشعرون شعورا عظيما من الفرح العظيم ، يفضلون أن يجلسوا في حجرة بهم يحلون مشكلة اجتماعية أو نظرية رياضية على شهود ألعاب رياضية أو حقة موسيقية .

وأما (ح) و (ح) في الصنف الآخر الذي يسميه هذا النفس أيضا Extraversion ، ومعناه الحرق " محوول الزاغل إلى الظاهر " ، وهذا الصنف من الناس - عادة - لا يمدطيون الصبر على الظل إلى أنفسهم مدة طويلة ، ولا يستطيعون أن يصبروا على البحث العميق الطويل ، يحبون الناس واجتماعهم ، وقد يشتركوا في عمل الخلاقة والولائم والإعداد لها ، ويحبون الاشتراك في البولي ، يفتنون الاقتدار إليهم في تصرفاتهم ، ويحبون الظهور وكان يكتب اسمهم في الجرائد دائما - يكرهون الفلسفة واسمها ، ويكرهون العزلة ، ويحبون من الزوايل الكوميديا ويكرهون التراجييا ، ويحبهم من الوصف الثفات الراحة ولا تعجبهم الثفات الحزينة وهكذا .

ومشا ذلك خلقه وطبيعة وطروف أكثر منها أي تم آخر .

أذكر بـ (١) أنك كنت ضيقا في متزك ، لا تشترك مع الأطفال في لعبك ، أو لا تذكر يوم كنا في المدرسة الثانوية سدا ، وكان إخوانا في الفصل يطلتون عليك لقب " مالك الحزن " ، وقد فدا هذا الشعور عندك ، فطلقت الجمليات ، واحضت الكتب ، وشعرت بمر كس النفس عندك ، فضحك الطبيعة " التعويض " ، وكان هذا التعويض أن تخلق من نفسك عالم غير العالم الخارجي

ويشتقة الفاعل من مركب النفس ومركب النفساني لا حقيقة وراءها، وإن كنت متشككاً حقاً، فإني لما حكمت وبينت ملائحتها بالشك.

الدكتور — أنت بكل الأسماء، وهذا ما كنت أشتاء من أول الأمر، ولكن ما كنت أتوقع أن يبلغ الأمر هذا البليغ، فما كنت طبيب إذا عرض عليه مريض فرائض هذه سرطانات فقال إنه سرطان؟ أليكون متصفاً إلا قال إنه ورم بسيط؟ ولكنني سميت أمراً اسمه، وهو أن الإنسان لا يسمح لطبيب النفس أن يتوهمه وبينت مرضه كما يسمح لمريض الجسم، ولهذا سبب ليس غلة الآن، وكل ما أقوله إلى آتلف ومعتذر.

(١) — غلطك يا دكتور ليس في التشخيص، ولا في العلاج، ولكن في أنك غداً تترك التشخيص الرقيق والتشخيص اللين، وقد كان يحبك التمييز من هذا المعنى تمييزاً أرقياً؟ وأنت لا تفهم في الخلق في النفس، هذا تعاقباً أول وآخر من لا حصر له، ولما أماننا جميعاً، وفيضان النيل لا يفرق بيننا وبينها، فلهذا من الدكتور ما يعجبك، وإرم ما لا يعجبك في النيل أو في الهواء الطلق.

(الجميع) — وهو كذلك، فما كل لنا «د» ، وذلك بتلعي الحديث في صفاء.

الدكتور — أما أخوانا «د» ، فهذه البرق في عصبه إلى البرقة الدنية، نشأ مرعب الحس في وسط كثير التدخين، ولشت أنسى والده وصلاحه وكثرة صلاته وصداقه، وإيماناً قديمة بمقاومة الدنيا وبمعها، وكثرة ذكر الموت، وبظلمة حياة أخرى فيها السكالك المظلمة وفي هذا الوسط نشأ أخوانا «د» فما شورة القوى بالبرق، وضعت آمناؤه على وسائل الدنيا، فقوى آمناؤه على الله، يعتقد أنه سيصدق في به القدر، يرى أن النفس دائماً آتية بالسوء، فهو يتطلع إلى الاستعداد من قوى روحية أخرى تحبه على السلوك السقيم، فهو ينال ملاذ الحياة

أو مصفرة منها أو ملوثة تلوها آخر غير لونها، ولكن الأساس واحد.

فأخوانا «د» عكس أخينا «د» وأخوانا «د» مصاب بمركب النفس، ومركب النفساني في نظر هذا، النفس ليس إلا دماغاً كثيفاً يذوق مركب النفس، فالمصاب بمركب النفساني تظهر عليه أعراض معينة، فهو يشعر بقصه، ولكن يتبع الناس أن يدركوها كما يدركها هو، ووسيلة ذلك الطهور بالنفساني والظهور بظهور المعرفة، ألا ترى أن السكالك الكثير حقاً، العظيم حقاً، لا يبلغ إلا عند الضرورة، وأما السكالك الصغير الحقير فيتبع ويغفر لأنه الأشياء، يبتلى بذلك عن نفسه، ويخطئ سموره بقصه، كذلك الرجل العظيم حقاً لا يفخر بنفسه، لأنه يشعر أن أعماله كافية في التعبير عنه، ولما أؤ الوافق عارلاً لا يتابع في جلبها وزينها كما يتابع من شئت أن يتبع من اليب أو الفبح، والذين السكالك العريض في النفس لا يظهروا بظواهره، المحدثات في النفس لا يظهروا بظواهره، كأي شاعر نفس في ناحية من اللوحى يحتاج إلى حمل إشارات كثيرة يجعل الناس يؤمنون به ولا يظلمون على عيبه، شأنهم في ذلك شأن الطفل الصغير يشعر بالحقوق فيأتى بإشارات ومركبات يظاها فيها يشجعته. ألا ترونه يحاول أن يفرض رأيه علينا فرضاً، ولا يسمح لأحد أن يفترج رأيه بجانبه، ويريد أن يشعرنا دائماً بشخصه، وهو الذي اقترح رحلتنا اليوم، ونظفها، لا يحاسب نفسه كثيراً على تصرفه، ولا على من اجتاحتهم النساء سيرة، يشعينا دائماً الطموحة، وذلك في قيمة الناس فيكسحهم!!

(د) كذب في منك قبل الأدب، لم يبق إلا أن نلتقي بالسكالك، وما السكالك إلا أنت وعظمتك الفارغ، كانت تحفظها وتعلقها على ما يصلح لها وما لا يصلح.

من الوسائل ما يتفق وما يخالف المجتمع ؟ فقد اتخذ المصالح
الفرص وسائل جديدة لتحقيق غرضه خاصة مجتمعه ،
فأتى المصالح وبهذه الفرص للناس أن يتخذوا لقرصهم
وسائل شريفة لئلا يندمج . ففرص الشهرة - مثلا -
والقصد إلى التسلية ليس شرأ في ذاته ، ولكن يتفق في
هذا العناصر بعض العقل جدا وبعض المجرم جدا : الأول
اتخذ وسائله في الشهرة الإنسان بأعمال تنفع أمته ، والثاني
بتحولاته الإجرام ، وشتان ما بينهما وإن اتحد العنصر .
والذي الذي يثبت ، والمصالح الذي يمنع ، من أكبر الرجال
الذين يعرفون نسيات الأصابع ، فيعرفون كيف يشدون
كلأ إلى الناحية التي خلق عليها من غير أن يشعروا من
كل شيء الأساسي ، ويعتبرهم الأول .

(١) - ولكن إذا كنت كيف يسبق لهذه العناصر
التي هي أن يتوافق الفهم كما خلقنا له ، وأما ، وحرارة
مروعة ، وقوة عظيمة ، ومع ذلك نحن أصدقاء
لنفسنا ، لا ننتقل إلا قليلا من بعض ، ونشعر كأننا عروة
لا تنقسم ، ووحيد لا نتجرأ ، إذا غضب أعداءنا لا يلت
أن يصغر ، ونحن نقنض الظاهر أن شخصنا وأن
تصانف ، لا أن تصانف .

الدكتور - لهذا أيضا سبب سيكولوجي محقق يرجع
إلى أصول أولها علماء تحليل النفس ، فهل أمم على استمداد
للقاء هنا إلى المصالح ؟

(١) - لا ، ولكن على أنه تدرك أن تقابل عددا
وعددا إذا عاق الآخرون عاق فتجتنبي من مرة ذلك ؟
الدكتور - وهو كذلك

وكانت الساعة قد بلغت الثانية صباحا ، وقد تسلمن
القمري في عرشه ، فزكينا حيلرتنا وعدنا من حيث أتينا .
ولما عدت إلى بيتي أبيت إلا أن أقيد أحمر ما كان ، حتى
لا يظلمه النسيان .

أحمد أمين

تجرب ، ويختلف من النعم أن يجره إلى الإثم ، ومن الإثم
أن يجره إلى التار ، وفي خبره وشموه من هذه الناحية
حتى تسلط على كل أهالة ؟ فقياس العمل عنده دائما الجدية
والدار . أصعب حصة الخوف فهدب من أداء الواجبات
الدينية ، وركز طره إلى الحياة الأخرى يضع فيها أهاله .
ولا أريد أن أطيل حتى لا يغيب أيضا .

فلمنكم دون من هذا هذه الفرصة السمينة التي
جنتها ؟ وكان اجتماع أهله يجمع المصالح البشرية كالملة ،
فما التان حكومتان يتقلعا ، أحدهما يحكمون بنقل منطق
العلم ، والآخر يعلى على ، ومما التان حكومتان
بمواطفهما ، أحدهما يحكمون بمواظف دينية ، والآخر
بمواطف لادينية .

ولكن أرجو أخيرا ألا يكون أسوأ من ذلك
(٢) - لا ، هذه فرصة وشدة ذلك .
الدكتور - أهل استطاع في فهمه الذي إلى
أعداءك ومعك من سيكولوجية التصبر والإيمان إلى
تدعوك له .

(٣) - كلا ، لا أريد سيكولوجيتك ولا تحليلك ، فإنا
أعزأ بنفسي منك .

(١) - ولكن إذا كنت ، هل هذه العناصر الأربعة
أساسية غير قابلة للتحويل ، أو يمكن تحويل عنصر
إلى عنصر ؟

الدكتور - أرى أنه لا يمكن ذلك ، فلا يمكن تحويل
« أ » إلى « ب » ، ولا « ب » إلى « ج » ، ولو استحال
الشخص من إلى ذهب . وكل ما في الأمر أن هذه العناصر
الأربعة عروضية في الحياة ، نائمة التفتح ، وبشكل
غرضي ، وكل شخص لإدراك غرضه أدوات وآلات
وسائل ، وما يمسو إليه الأخلاق والمصالح الاجتماعية
ليس أن يحول الإنسان من عنصر إلى عنصر ، ولكن
أن يبق على غرضه ويعصره ، ويجعل أن يجعله يتخذ

عصابة البيت الأحمر

ترجمه الدكتور احمد زكي بك

شعر في القراء

الحديث مفتاح القروح

وعلى الثالث : البيت الأحمر يمثل على في وشنج و
والساعة التي فيه جنة من العباد الكفار شمسهم حكومة
الولايات المتحدة ، يحوي الأرواح حيث ماثلت في الولايات .
وإن جميع الموت في سبيل الواجب .

وأحد هذه العصابة الدكتور «المسرح» ، ألفت
الحكومة في الحرب ، إلى ولاية «مناها» ، للبحث الرادي
الجبل وادي «طروطة» ، وبه من عدة نصب إلى شمسهم .

حرم «اميلير» أمتعه وزوجه وشبهه ، وركب
الغبار بلغ دولة «كرويت» في تلك الولايات «والأول» في
والمتنهم هناك «ركب» «أوج» «كرويت» في
الحضرة ، وبها الرجال بالعدل ، سبقت هذه العصابة .

وكان المعروف أن العصابة لا يمكن إلا أن تكون
قائمة ، وكان سبقتها إلى طين «مستوية» حرار عصابة
آخرون ، ألبوا أن القراء هو الشئول ، واستقصوا منه
فكروبه هذه العصابة ، وزوج في خاتمة عصابة ، وتلقوا من
خبرهم إلى حرم ، ثم إلى الحروب .

وخبر على بال «ركب» أنه لا بد أن يكون في هذا
الرادي الرقيب ، وادي «طروطة» ، حيوان قراء ، كالمز
والسحاب ، يحمل الرقاب في دمه . وأن القراء التي بين
على جلد تلك القومس يصر من دما يصر من دما ،
ثم عزوا على تلك العصابة ، إلى الإنسان التي بخلاف
بالعصابة إلى تلك العصابة .

والآن اقرأ :

وأخذ «السيبستر» «مبي» دار الموضة القديمة التي
وحدها لتكون مملا ، بينا سعيد «ركب» «الخشي»
إلى الجبال يجمع القراء ، ويعتبه على جمعه «عربي كاوان» .
وكان «كاوان» Cowan وجلا ضخم الجسم أشبه شئ .

بالبن «الظيم» ، وكان لا يحمله شئ ، أبدا . وأما «ركب»
غير «كاوان» رجل يدعى «سليستري» Salisbury .

وكان يحتقن دين المسيحية العلية ، وهو دين شبه الدين
السبحي في محل «مناها» ، إلا أنه «سبح» أن لا حقيقة في

الوجود الإنسان غير الإنسان . «أقول هو الحقيقة التي

لا مزية فيها ، والفكر الصادر عنه هو التي ، الحق الوجود
للأتم أبدا ، أما الجسم وغيره من الرثايل والمحمولات

معنى من خلق الإحسان ومن رجة الفكر ، فلا وجود
لها إلا في الفكر والفكر ، وليس لها كينونة ذاتية أصلا .

وقد تسمى «سلسري» من دمه هذا أن لا يؤمن بالموت .

سعيد هؤلاء الرجال الثلاثة إلى الجبل ، إلى ذلك
الرادي «العين السبحي» ، وادي «سليستري» Blodgett .

وادي الموت ، يسمون القراء .

صعدوا الجبل بين كنيف من الشجر ، من كمال
وعبروا شلالات ، وحملوا معهم «أرباب» من قنبلة بضعا ، لو حيا

بها «مناها» للقيم من الأفعاص وما حلت ، وروبا وروبا
ذهبوا إلى وادي الموت «سعدا» ، وعلى الأفعاص من حولهم

ليجمع القراء يخرب ، وكان حمار من نومة الشتاء لما مسه
نفس الربيع ، ويصعونه حماره إحصاء بالوجع

وتعطفش لدماء ، وتعلق القراء على الأفعاص برحلية
الوسطين ، وأطلق أرحله الأخرى من قدام ومن خلف ،

يلعب بها في الفضاء ، يترسعا حتى يرى شيئا خضم
تسقط عليه . ومعنى الرجال الثلاثة يوشحون بالزيات

البيضاء أمامهم ، فيسقط عليها القراء حتى سقطوا .

وخلفوا كل حين ، وحين أفضهم «حق» «سليستري»
الذي كان لا يؤمن بالموت — حملوها ليروا هل سقط شئ .

من القراء عليها ، وطعن بعضهم جلود بعض وهم عن الأ .

ولاحظوا إلى «اميلير» كل مساء بأكوام حبة تتلوى
من قراد في أعناق من ورق ، وتروا كل ليلة من كل
ما سترهم من لباس ينقضون جلودهم قبل الرقاد .

وكان يجمع هذا الترجيبي " ذو التكبير العظم . المبدع . كان يجمع إلى كميل الحالم ميلا إلى نفس المؤلف من الأشياء ، والعمل بغير ما تبارف عليه الناس . قديما . بدسحق قراده وتخصير حسنة . بأن حقن خنازيره القينية بهذا الحساء ليعطياها الماء . ولم تكن هذه — علم الله — بالطريقة التي يُعطى بها القراد المرض في الطبيعة للإنسان أو حيوان . واعتقد " استينسر " إلى هذا العمل الرائب المثل " فظل يعقن مائة حصة في مائة حيزر فيسي " . من أحسية مائة صنها من مائة مجموعة من القراد جمعها " بركر " في أحقاق مائة من مائة بقمة موصوفة مرفوعة يسكنها الموت . إن قليلا وإلى كثيرا في ذلك الوادي اللين .

حين " استينسر " هذه الأحسية المائة . وترتفع بالخنازير إلى صبيها الحلى . فإذا كانت النتيجة . كانت حبة كاملة مذممة .

ويجوز أن يكون هذا المازرعي أو شبهه . مع أنه أجري من جودها التي . الكثير من دماء قرادى . به من نفس تلك القواقع التي سبق أن جاءها الرجال عدا . بدعالم . فدادوا ميلا لتصبيهم الرعدة بعد بضعة من أيام . نذير أن الحلى دخلت إلى أجسامهم .

وأنهم من هذا أنهم أرادوا إعادة نفس تلك الخنازير من بدعالم الحلى بأن يأتون بكمروها من صربا في خنازير فينية . بدعالم بها حيا يتفكره من حيزر إلى أن إلى ثأث في سلسلة طويلة لا تنتهي أبدا . فتدخل هذا السكروب إلى دم الخنازير التي حُفَّت بالأحسية فلم يُضرها شيئا . وصحبت لهذا السكروب الذي لا يصده له حيزر أبدا . أما كتبها . إن تلك الأحسية حصاة عند السكروب ؟ أو لا ؟ فما نصير هذا ؟ وكيف تأتي للقراد أن يعجزوه من إصابة الخنازير بالحلى . ثم هو بعد ذلك يجمعها من السكروب الحلى الذي لا تخفى منه الخنازير ؟

وحسب " استينسر " أن هذه الطريقة التي أراد أن

ويجلس " استينسر " إلى هذه الأحقاق وهي ملأى بهذا الحساء الحلى " الرافع المصنوف الذي جمعه " بركر " ورجاه . ويظهر إليها ويذكر : أنكل هذا القراد فيه الموت ؟ أو أي من هذا القراد الموت ؟

ووقفا على حقيقة ذهب عما كان أخطئه " بركر " من مسح مناطق القراد من السباء في طائرة . أو على الأفق أخرجت هذه الحطة من رؤوسهم السنوات . وأنهم منهم كما ينهض كلاب السبد حُرمة واحدة يمشون في أعقاب صيد مكروى من أنجب ما يتبع خيال إنسان . وتبع كل هذا الأمر عن لغة غريبة في " استينسر " . هي نوع من كميل . هي رغبة متأصلة فيه أن يحدد عن الطريق الطويلة . ويخرج إلى ثأثه طريقا أصغر وأجسر .

وكان طريقه الطويلة أن يتجنى ما جمعه إخوانه من قراد ليرى أنها تجعل أسباب الحسى . وأن يتجنبه كله .

ومعنى هذا أن يأتي بكثير من الخنازير التي يتم عملها بطولها . ثم يجمع الحصة من القراد الحلى " حصصا " في الحلق الحلق الواحد وتندفع إليه يشكك من التماسك الأمثل . يصحبها إلى الدطن تربط عظام من الأشربة الرجة الإضافية . فأى عمل طويل متكرر ومثب هذا .

ثم هو ينتظر من بعد هذا الأيام والأناسيع . يتربص بالخنازير أن تظهر عليها أعراض الحلى .

أراد " استينسر " أن يختصر هذا الطريق الطويل فساءل نفسه كيف يكون الحال لو أنه وضع كل مجموعة من القراد بأثنيها " بركر " في هاون . وأعمل فيها يد الهاون حتى سحقها سحقا جيلا . ثم أخذ من هذا الحساء اللعين يعجنه يخن منه الخنازير وقال لنفسه إن الحرة لا كهذا يوفر نصف الوقت . ولم يقل كما يقول السكسول إنه يوفر نصف الجهود أيضا . وكان سبق له أن أجرى تجربة مبررة أنه أن هذه الطريقة قد تكون أفضل وأوثق .

كان في خُلُق " استينسر " كميل الرجل الحالم .

فيكون قراداً مفترطاً ما لا دم فيه إلا قليلاً بادرًا .

وأولوا تجربة هذا القراد كآخر وأذاك . وكانت تجربة قرادتها أنها من السخف فكانت : لطيفان الحيل لا أصاب هذه الحيل البسطة ، وليس في سجن كاتنا ما كان أن ميكروب هذه الحيل حير عليه في دم حتى منها . ومع هذا فقد شاء « ركر » أن يتجسس كل القراد أينما وجد ، على الشجر أو على الطير أو في جلد حيوان .

وربى « اسنسر » فأما على علون يطحن فيه ما جمع الآخرون من قراد الحدي ، وسحقه حتى صار قراداً سائلاً تهيأ ... ولم يكن من يجب يدعو « اسنسر » إلى اتحاد حيلة غير مادية ، ولا يمكن في يله أن هذا القراد قد يكون « ركر » . وعلم هذا المير في بطون خنازير .

ولم تطل لألة أوم حتى بلغت حرارة هذه الخنازير أوجها « اسنسر » ، ثم أسمى وأربعين درجة ، ثم ماتت جميعاً .

عند هذا مجيء « اسنسر » من أسلامه حموة مندورة كما يدعى الناس ، وأخذ العمل ، ذاك للدرسة القديمة ، يعجز عن تحطيط للتجارب قريبة لم يدع بها أحد من قبل . أما ، إن القراد المرواح الذي لا دم فيه ، ذاك الذي سقط من الشجر ، لا عروبه للخنازير إذا هو حلق حساة فيها . أما القراد السمين اللين ، فالحلم ، ذاك الذي يتسقط من الحدي ، ففيه الموت كل الموت . وكان القرادان من نفس الوادي . وادي الموت الغشوف ، فبنا هذا الذي فرق بينهما قبل منهما أندادا .

أبكون أن القراد تدام فيه أسباب الحيل عندما يتجسس بصغير الشصا في تلك الفرائى ؟ ثم أبكون ما يشبه القراد من اللحم في هواه الربيع الدافئ موهظ تلك الأسباب النافعة في القراد ، فتقلب من أشياء لا تضر فيها (أو حتى أشياء واقية من الداء) إلى أشياء قاتلة مهلكة ؟

(العبارة من صفحة ٢١)

بحرهم بها إلى نايته احتصاراً ، قد فشلت . وهي قد فشلت حقاً لولا « ركر » . و « اسنسر » أول رجل يعرف بذلك . فقد كان « ركر » ، ذاك الرجل الحشوي ، رجلاً حسن التنظيم لأفعاله . وكانت دقيقاً فيما يصنع ، كبحر الحروب على ما يجمع ، فكان من ذلك أنه لم يتسبب ذلك القراد ، اللثة من الأسنان ، بعد أن فرغ « اسنسر » من تجاربه الناشئة . فقد كان « ركر » إلى ما سبق منها فرداً إلى أحفاده بمنابها ، ثم وضع الأحافى في الألة . لقد علم « ركر » أن تجربة « اسنسر » قد فشلت ، وأخيراً أنه لم يكن بحاجة أن يحتفظ بما سبق من القراد ، ولكن هكذا كان « ركر » لا يحب بطبعه أن يرى بشي وأبداً .

حدثت بعد ذلك حادث الحدي الذي خلق من هذا القتل نجاحاً ، وأخرج من تلك الحيلة شيء جديداً جداً . ذلك أن « كاون » كان في الحيل هو الذي كان « اسنسر » . Elmer Greenup ، كالأق وادي الموت بجميع القراد . فقدت أن صنع لها حدي فاطل عليه « كاون » النار فأرواه . وليس في السجلات ما يستلزم الزم منه إن كان هذا من طلب طلبة « اسنسر » منه ، أن يحمل إليه جذا من جذبان هذا الوادي ، أو أن هذا كان لهوى فام عقو السادة في قسه . ومهما يكن ، فقد جعل « كاون » السهم على « ركر » في العمل وقد جعل الحدي على عاتقه الميريتين . وكان « ركر » طلائاً فراد ، يطلبه من شتى الأسقام وشي الأوساخ .

وحاصل « كاون » وحاجه « جريطلب » بالقطان القراد من شعر هذا الحدي النافق . وكان هذا القراد من نفس القراد الذي جموه على الرابات لبا لوف حوا بها تحت الشجر ، بطريق واحد ، هو أن فراد هذا الحدي حين متلف تسبب جرعته جرس جرسها من دم الحدي ، أما ذاك القراد الذي سقط من أفضان الشجر على الرابات

صه مذكرات جها :

أيها الموت !

للزورب الكبير صاحب التوقيع

والهوية على صاحب الوثيقة التي زعم أنها
بخط يد الأديب الكبير جها صه

فيم الحياة وقد سددت في وجهي سبلها ؟ فلا مال
أعيش منه كما يعيش الباطلون ، ولا تجارة أقوى على
الزحاجة فيها ، والفوز في مباركتها ومخائلتها ، ولا قدرة لى
مع هذا كله على أن أكون لصاً صادقاً أو غاصباً شهاباً .

أليس الأديب ينظر أن يحس عن هذه الحياة التي
لا يستطيع أن يسكت سبيلاً من سبلها ؟ ليت أدرك
هل هذه حال في « ماعوش » نامة ، أم هي الحال التي
قدرة الله على أنها خلقت ؟ فإذا كانت الأول فما أصبح
المسح وأكرهه في هذا الوطن الزورب التي زعم أني
يخلق ويسمى . وما أوسع بلاد القدامى فيها من
ومرارة لكي أفض عن نفسي مرة هذا الموان ؟ وإذا
كانت الثانية فليس دوى إلا سبيل واحدة ما أوجعها
وما أقصاها ؟ ليس لي عند ذلك إلا أن أخضع من هذا
العالم كله ، فأستريح من هذه الحياة كلها ، ولكي
كما فكرت ، وعزمت مذمت نفسي ، ولتبرئني الوساوس
والشكوك . فهل ينبغي لأحد مني أن يهلك نفسه ؟ إن
التار صير القاتل الذي يستك السماء بغير حق ، فما بالي
عن يهلك نفسه هو ؟

أستغفر الله من هذه الخواطر الخافتة التي تدخل إلى
قلبي كما يحسن الخفايش إلى الأركان الظلمة من الحرات
المهجورة ، فما كان مثلي يقدم على إهلاك نفسه ، وهي من
خليفة الله بديع السموات والأرض ، وإنه لن أأكبر
الفرور أن يقدم الإنسان على التفكير في إهلاك خليفة
بديع سجد من أن يهلك خليفة أقل عضو من أعضائها .

الهم مله قلبي من هذه الخواطر الدلسة ، وطهر قلبي
فوق ذلك من هذا القبيط الذي يتلأ صدى كما ظلت
حول قرأت هذا الاضطراب التي يضرب أطنابه في
أركان « ماعوش » . وفيه تنجلي هذا القلب بالقبيط إذ
يرى النعمة للقبولة مكثسة على القليل ، في حين يرى
نفسه محروماً منها ؟

فهل كانت هذه النعمة قبيط على ؟ إذا لم يتسببها
هؤلاء ؟ إني وأحد من كثيرين مثلي ، فلي « يتل » قلبي
أسى من حسد النعمين ، ولا يتل « راء » مطلقاً على آلاى
الخرموس ؟ إنه لأجدر بي أن أعتك بأذى المشكل ، ولن
أزال أدعو الله أن يظهر قلبي من حبات القبيط والحسد ،
فالدنيا لا تستحق أن يذل من أجلها سلام القلب
والهشاشة . لأدع حيرات هذا الوطن الضعيف ، وتجار
الهم ، وقدر الجيائن ، والرايين ، ومصاصي الدماء ؟
ولأنهم ينشئ القليل ، فإني قد هجرت عن أن أكون
أحد هؤلاء الذين يجوزون حاجتها ، وليس لقل إلا أن
يكنى عبيد ونفاداً لما نأز كرها . ولأدع « ماعوش »
الذي لا يتفق : كلاماً على كل من يتلق شهواتها . وماذا
يصيرى إذا هي لاقت صير أمثالها من الدالو لا ترتفع
فوق السموات ؟ الهم إلى استغفرك من هذه اللذات
الحسنة التي يدفع إليها الحق ، وأعوذ فأجودك أن تغفر
« ماعوش » ، « وأن توفى « ماعوش » ، وأن تستأثر
بطلق « ماعوش » وعلى الذي لا أحب وعلماً سواء .

لقد دعى عظمى والأمس إلى مفاعلة لا أزال أؤم
نفسى عليها ، وأقسطها أسفاً على أسى لم أفكر مرتين قبل
الإقدام عليها . امتلاً وأسمى الثيرة والنفس على أن
« ماعوش » تخلى وتجاهل وجودى ، وعلت لنفسى
ما يقوله الناس ، إنه لا كرامة لى في قومه ، ولأن بيوت
البيرة عشواء لا تستطيع أن ترى ما تحت أقدامها ،
فهي عاجزة عن اختراق الحب ، ولذلك لا يتردد الناس
في أن يوفوا الأدنى العطاء في حياتهم ، لا لى . إلا
لأنهم لا يعرفون أنهم عظماء في أثناء حياتهم ، فإذا انقضى

يوما بعد موت العظيم أن تلبث أهواء الناس بالصدفة الحصة خصلتهم يقتضون به بعد موته ، كبرت عاصفة اقتضاهم قدسابقوا في الإحباب بالنسكين ، إمدان يكون قد فاسى في حياته المر المر منهم ، ورجل عن الدنيا وهو في أشد حالات الشقاء والظلمة . عند ذلك أقام له الملائكة والوالد ، وتؤلف في سيرة الكسب الطولة ، وقد تمام له الأفكار ، وتلى على غيره القباب ، وتجعل على متواء السدنة والحجاب ؛ ويحيى للمرة الأذ كياء أرماع عظيمة من اختان الناس به ، ويقطعون من تقي الناس باسمه تحاراً سلوة كالم العظيم للسكين ينسى لو أريج له عشر مشارعا في مدة حياته .

امثالاً وأسى بهذه الأفكار الخالقة ، وغول على أن أحرب ما يبدية أهل « ماعوش » إذا أنا مت وأجلت لهم مكان التي يتجاهلونه . وفات في نفس : بأن هذه أسقى وسيلة لكي أعبر حقيقة مقدارى في المر أهل وطنى ، وميتت نفسي بأن نأملون سوف نرمز ، وسوف يشرم الوعدة إلى ، وسوف يحسم على من ، فقد إلى ما بارأ أنا صوت بعد ذلك ، كان رأيهم في مر هذا الرأى التي جرت أمة القول في كل حياتى ، فمشارك وفلت أعضاى وقلت : « أيتها الوت » !

ولم يكن من المين على أن أظهر الوت وأنا من أنفس ، ولكنى خاطرت معتمداً على أنه ليس من عادة الناس أن يقلبوا الميت ، أو يحسوا أعضاءه ، ويتحسوا أظفانه وببساطة : فما زال الموت هبة وحرمة تهابلان الناس يكفون بالنظر من بعيد إلى أعضائه الساكنة وعينية الزائتين . وقد حدث ما توقعت ، وساعدنى على نجاح حيلى أن نأزى نأزى لا يستطيع الإنسان أن يتحقق فيه من شيء . ولست أرتاح هنا إلى كثافة كل ما كان منى بتقصيله ، فبان في ذلك شيئاً يؤلى ويشعرنى بالذلة . ومن القول أنى فقلت وجعرت ، وودعت على القرائش في انتظار العنن . وعند ذلك سمعت ما دار حولى من الحديث ، وعرفت كيف استقبلت « ماعوش » نأى موتى .

لم يبق في « ماعوش » رجل ولا امرأة إلا أنسى . وحزن للقلوب ، وتحركت أرحمة الناس فجمعوا إلى — وأنا ميت — من الفيرام والنداء ما لو جموه إلى وأنا أسعى بينهم لكتفى مؤثرة الحياة وعشت بينهم قرر الدين لا أفكر في الوت . وسمعت البكاء والغراء — حتى إمرأتى ردة كانت تقع على الأرض من الحزن ، ولطمت وجهها وقالت على أقوالا خلوة لم أسمع منها حرفاً واحداً في كل ما معنى من أياى معها ؛ وكنت كما أقبلت طالفة جديدة للبراء كنت أناسى حتى لا أعجب من صمى حرفاً مما يقول كل فرد منها ، فخرجت من كل ما سمعت على أن أهل « ماعوش » يحسمون على عبنى ، والعطف على : والإحباب بما أسوقه لهم من السلع ، وأطلع به عليهم من اللبابة . وحسنى والله مثل هذا القدر ، فبانى لا أطلع أن يترك أحد منهم شيئاً مما يقضى به صدى من العلى الأرحمة ، وحسنى أن أوصح بها وحدى . ومتى كان الناس يهدون من أساقى إلا ما يحسونه م ؟ ومتى كان الناس يهدون إلا ما يستطيعون أن يسموا فوقه ؟ لهذا كانت الناس التي قبلها في انتظار العنن من أجلي سماعت حياتى وأعلمها فائدة في درس ملابح البشر .

وأخيراً جاء صدى أبو النور ، بعد أن أعد كل جهازى ، واختار موضع قبرى ، واشترى أكفانى وعطوفى ، ولم ينس أن يارش لحدى بالزمل والحداء ، ليكون أرقى يجيئنى . ولا دخل على جلس إلى جانبى ، ولم أحبه بشكم ، ولم أسس أنه ذرف دمة واحدة على ، حتى ليكأن به لم يحزن لمرالى . ولكنى كنت وأعابى ثقة من أن جنة على أعين من أن يذوق له دمعاً ، أو يلقى منه يفرق . وقد أحسست به تجس على حين لحاء ؛ فإنه أشر فرصة خلق العرفة من الناس فوضع يده على جسمى ومز بها على أعضائى ، كأنه لم يصدق أنى مت حقاً . وكانت يده كذا مررت على جسمى أحس برغبة شديدة في أن أقبلها ، ولت نفس على أنى قد جدته كما خدعت الناس ، وكنت ألقى هامساً له بالحقيقة ، ولكنى

ولما كنت أسمع من كائن حتى علت حبة ، وارتجت الأصوات في فراع ، وهرق الشيوع بالشجون السيل كلهم قطع من شهاب طلع عليها ذنب كاسر . وروى الحال المتن في عقب ، حتى أصبحت عطشى تقطع . وفي لحظة واحدة لم أجد حولي إلا صديقي أبا الدور وجفار القبرة وواحد من القراء لم يستطع أن يجزي بعض منعف فيه .

وأخذ أبو الدور يملك على أكتافى بأناقل مضطربة من الفراج ، ولكنه كان مضطرباً كأنه لم يصدق من قبل أنني قد كنت حذيفة . وبعد أن مكثت صدمة الموقف الأولى عود الشيوع متجهين إلى ، وكانت لهم حجة مبررة من أقدار التفرع والفتاب ، حتى أزالوا من طي كرك مضطربة منهم من قبل من هبات الحبة واللودة والتقدير . ولا أحب في ذلك ، فقد رأوا أنني لا أزال حياً ، والحق لا يمان إلا الأموات .

ولما مضى ذلك يوم ، وأنا مطلق من الحبل ، ولغلت حولي بعض أسئلة شتى ، وطلعت أن أعتقد لهم مما كنت لهم من الشاف ، وأخبرت أبيهم لهم ما دعاني إلى ركوب ذلك المركب الزهر . وأخيراً جلبت منهم فني يعطون ما يعموه من المال من أمتي . وما أجوده من الناس يمني ، حتى لا أضطر إلى أن أموت مرة أخرى ، ومن يدرى ، لعل مولي في المرة الثانية لا يكون إلا مولا حقيقياً .

فأناها من غنى ذلك بالشفا ، ولم أفر منهم بحرم واحد ، وعلقت إلى منزل حزناً أقطع ، يميني أسفاً على أنني لم أكن من وراء ، سمي إلا ألكا حبلاً وحية مارية . وكان أبو الدور أشد من ألكا ، فكانت الشجون تتساقط على نوح متعاقبة ، والأفاس نهر سلس مرأ عابداً بعد أن كان هادئاً صامتاً . وفضي من تلك الليلة ألكا حتى طلع الفجر ، ولم يدارق لحظة ، ولم تدارق الشجون ولا الأفاس الخائرة . ذلك الصديق !

(قبل الأسر)

(ص)

ألمسك خوف أن يتسحق الأمر قبل أن يجزي أوله .

ثم خلعت بعد أن تم تصويري ، ووضعت في القفس ، وسار الشيوع من أمان ومن حلق ، بعضهم يشتر الأضواء ، وبعضهم يلو القرآن ، وبعضهم يحدث جاره في شؤون تجارته ، أو في سيرة جيرانه ، وكان الشهيد صبيح عظيم يني بما فيه من عدد عديد . وما زلت محملاً في طريق « ساموش » وأنا أكاد أجرب كل توسع حالت فيه مما كان يصل إلى حسي من أصوات الأتخف التي يسمعها النساء والصبيان من بيوتهم ، فقولاً جماً أمداني أهل « ساموش » الذين لم أجد وسيلة للعيش فيهم إلا بأن أموت .

وأخيراً بلغ الشهيد إلى جانب النهر سائكة من طرف الجسر الأمطر ، وكان النهر في الأسفل قد فاض وكفلاً حتى سارت أمواجه ترتطم بالشاطئ ، وسمع لصاحبه من صد عطش . وكانت العادة أن يحوض أهل النهر حوضاً من ماء النهر حتى يملأوا الجارب الآخر ، حيث يوجد مياه الشفة ولكن النهر لم يبق له أن علا وفاض الكامل بالأشياء . وهذه من عجائب المصنف وسهك القادر . فطال بعض جانب النهر أصبحت تردأ في السبر ، فكان الذين يحضرون قد خافوا أن يحوضوا في النهر ، ولم يصدق ذلك ، فإسهم لم يملأوا لفرقوا وغرقوا معهم ، وأقبل مولي إلى حشيفة واقفة . وكنت أعرف في النهر موشماً لا يتابع فيه الماء فوق المركب بهذا فاض النهر وعلا ، فلما رأيت تردد القوم ، وخشيت منهم الخطأ ، وحفت أن تقع بهم وفي كارة ، تجلثت . وشددت غلتي من الأربطة . وقت رأسي حتى رفعت غطاء القفس المبررى ، فاشترقت على الشبيبين ، وهم جميعاً في شغل ينظرون إلى النهر ويشكرون في أسوأ طريقة للنهر فيه ، وخشيت أن يبتعد لهم رأي جديد في أن يملأوا النهر قنزي ويغرقوا على الناحية ، ثم جردوا من حيث أروا ، فهاهنا صائناً معهم من هنا . سيروا من هنا ، فالحفاة من يساركما

مشكلة الأجور في الاقتصاد الحديث

استعرضنا في المقال السابق « المشاكل الاقتصادية لما بعد الحرب » بصورة عامة ودون مراعاة وجه التخصص ، والمشاكل التي تنظر العالم بعد أن ينتهي من الحرب الحالية ، وقد ذكرنا أن تلك المشاكل لن تكونت بحد ذاتها ، بل إنها ستكون مستورا لما كانت وإن انتابها من التبدل ما يكاد يخرجها عن مقارنها الأنشيط . ونعود اليوم فنضع كلاً من تلك المشاكل تحت المهر على حدة لنعرض دقائقها ، وتكون التيارات المتصارعة التي ستجانب كل منها . ولنبداً مشكلة الأجور على أنها تخص النسبة العظمى من الشعوب ، ولما أثير حيفاً من أحداث .

تواجه مشكلة الأجور في كل أنحاء العالم منذ بدأت قوة تجديدها من مختلف الوجاهات ، ولم يجهز لها إلا ما لا يفي منها الغالبية المطلقة ، وإن كان البعض منهم بدأ يلح على غيره نتيجة آراء تقتضيه لم تراعى فيها المبادئ الاقتصادية السليمة . وأما المذكرة المقدمة التي سلطت النور على هذه الثورة الفرنسية (واستمرت في مصر وأوضح مظهر إلى عهد محمد علي باشا) فهي عبارة عن الشكاف ، أي الأجر الذي يفي بحاجة العامل الضرورية كي يعيش لينتج ، أي أن تلك النظرة لم تكن تنظر إلى العامل إلا كآلة تدعى ما يلزمها من الوقود كي لا تتعطل عن العمل ، ولكن بفهم الثورة الفرنسية وما الطوفان عليه من المبادئ الإنسانية عن حرية الفرد وكرامته ، انبثرت مبدأ جديد يتلدى بحرية العمل ، وحرية التعاقد Laissez Faire, Laissez Passer وأصبح صاحب العمل جراً في أن يستفيد من العامل من يشاء ، كما أصبح العامل جراً في أن يشتغل حيث شاء ، وكيف شاء ، وتصور أصحاب هذا المبدأ أنه تصارب الصالحات المختلفة (العامل من جهة وأصحاب العمل ورأس المال من جهة أخرى) يتسأل

الجميع أعدل توازن مشهود ، ولذا نحن أن نقابل — هل تساوى القرض أمام تلك العناصر الثلاثة حتى تتلفن تنافساً عملياً مشروفاً تنتج فيها يتوازن التوازن للثروة ؟ وأخيراً مما لا يحتاج إلى شرح أو توضيح أن نقول بأن القرض لكاد يجبر على أصحاب الأعمال ورووس الأموال ، وتكونت عدم لدى العالم ١ خمسة مديرك الأولين وسعة حيلهم والمناقص الذي لديهم و (رأس المال المتنازع) تمكنهم من التحكم في المال دون رحمة أو تقدير ، ولقد فكر المال للتغلب على تلك الحيلة الطارئة أن يؤلفوا فيها بينهم اتفاقات أو ثقات بالمعنى المصطلح لرضي مصالحهم ، ولجانبهم في مركز اليد لند أمام أصحاب الأعمال ، ولقد أدت تلك الاتفاقيات إلى تفرقة من كراهات الأموال ، إلا أنها كانت ملاحاً ذو عذرين ، فهي في ذاتها قد حلت من سيئات عدة أصحبت الأعمال إلا أنها كثر ما أدت إلى اختلال التوازن الاقتصادي في الأمم كما سيأتي ، ولعل العذر الذي يعلل به أصحاب مبدأ حرية العمل هو من غير عدل ، ذلك لأن رأيتهم هذا إنما نشأ في ظروفهم ، كما يتغير بغير العدل أي ما ينتج من التجهيد ، وبالتالي كان في إمكان العامل أن يعلم هل يفوته صاحب العمل أم يفرضه ، ثم إنه لم رأي غلب في تلك المبالاة لأنه لا يمكن أن يعمل في دولة أخرى أو أن يعمل مستقلاً ، ولعلنا قد غلبنا أن مبدأ حرية التعاقد إنما يتضمن مبدأ آخر ، ذلك هو أجر التساوي أي الأجر الذي يساوي ما ينتج من الفرد ، وأجر الشخص الذي ينتج خمس وحدات من سلعة معينة في اليوم لا بد وأن يحصل على أجر يساوي تلك الوحدات الخمس ، وإن لم يحصل على الأجر الذي يستحقه في خفة ما انتقل إلى جهة أخرى .

ولكن التعديل الذي لازم الحياة الإنتاجية بعد الثورة الصناعية جعل من العجز ، إن لم نقل من الاستعصاء ، تقدير ما ينتج الفرد تقدراً عاماً بل أصبح التقدير عملاً وشيئاً تعديداً ، وبقيت لهذا المعتقد فئة العمال في مختلف الأعاء ، أنها مقبولة بدون أن يستطيع إظهار حقيقة هذا التبين ، وإن

استقامت ببيان مقوله في ترك أصحاب الأعمال ، وترككم
هذا الشعور بحدائق الضمان يظهر بين المال وأصحاب الأعمال .
وحيدا استقر النظام للبرقر على أصبح المال القول الفصل ،
وبداوا ينادون بنظرية جديدة لتفقد عن أنها أمد ما تكون
عن الاقتصاد السليم ، ويستند المال ومن يمارونهم أنها البداية
الإنساني العوم ، تلك هي نظرية المستوى الأدنى للأجور
والمثل الحد الأدنى لمستوى المعيشة . وتنادى هذه النظرية
بوسع حد أدنى لأجر العامل مهما كان عمله ومهما كانت
كيفية إنتاجه حتى يستطيع أن يعيش حياة كريمة ،
وتنمى لنا تفقد تلك المعيشة الرحة السكرية ، بل لنا
أرجوها الشكل فرد من أفراد البشرية ، ولشكنا في مجال
التضام لا تحدد بعدا العلاء والقوة ، فلو حلت وشمتا
لعامل ما مستوى معينا من المعيشة الرحة السكرية فإذا
يندفع إلى العمل والاحتماء ، يقول البعض إلى كرامة
الإنسانية تستدعي هذا ، ويقولون نحن إن نحن النظام
يستدعي شيئا غيره .
ولقد يجدر بنا أن نتحدث قليلا عن مشروع بروج
وما دار حوله من أحداث . وضع بروج مشروعا عاما
بريطانيا مدعما بالأرقام والكتب ، فيه : ١ - إن من واجب
الدولة أن تتكفل بتعليمها التحرر من القود عن طريق
مشروع تأمين إحصائي يكون دائما في تطبيقه ، فيضمن
بهذه الوسيلة حد أدنى من الدخل لكل إنسان ، كما جاء
فيه : ٢ - إن الإبقاء على ولبست حرمة لأخصيار ومساكن
الازدحام ٣ - كما تكفل هذا المشروع لشكل فرد من أفراد
الشعب فترا من المساعدة حين مولده كعناية الولادة والتفذية
لهذه الطفولة المبكرة ، والعناية الطبية ، كما وغرلا لإنسان
المساعدة حين محله من مصاريف الدين وعلاجه ، كما قرر
معدنا مليا شيشوخة . وقد قامت أغلب الدول هذا
الشروع بتبنيها والتكيف لسبق : - أولا - أنه على
١١ مألوقة من فخره الأستاذ بروج استله العنوم
الاعتمادية بخدمة تشد من مشروع بروج .

الاقتصادية ودورها ، بل فرضنا حالة هبوط في الأسعار ، فإن النتيجة الطبيعية هي هبوط القيمة التبادلية ^(١٠) للسلع ، وبالتالي نستطيع أن نستنتج أن قيمة العوامل التي اشتركت في إنتاج تلك السلع قد قلت ، والأمور العلمية التي لا تتبدل من الباطن إلا كانت الأمور آتية سيرها الصحيح هو خفض أسعار عوامل الإنتاج ، ومنها أسعار العمل ، ولكن تدخل النقابات العمالية في منع هبوط تلك العوامل هبوطاً آمراً ^(١١) يؤدي إلى نتائج مباشرة :

أولاً - إيجاد بعللة متصلة بين الطبقة العامة والكليات الإلزامية

ثانياً = الإخلال بالقرارات الاقتصادية ، واستمرار حالة التكبؤ وحالة حلول مما يجب . ومن ذلك ثلثي أن يخلص الأمر الفقرة الأولى أوقات أوقات الركود ، لا تسمح في حد ذاته أن يكون للبيئة المادية ، فالأمر أن الحسب في الأمر . حيث هو الحسب في الأمر ، قبل أن يخلص الأمر أن الأمر هو ضرورة تعطلها حالة القرارات الاقتصادية ، ومنه لا بد من أن تكون الطبقة المبدعة في مجتمعاتهم ليس على الرأسماليين فقط ، وإن كانوا هم العامل حقيقته .

إذ لم يجدوا قنطرة الأولى، ومعه أمنا لم يصل إلى آخر
لك النظم التي تتجاذب مشكلة الأجور فقرأ طين ملاحية
تبريقه واستقره، وأنها لم يوف الفرض الذي قام بين
أمله حتى عليه الأنداز كي يحل السيل بسا يغسله من
النظم، ولما كنا نذكر أن التقوى ليس من شأن الناس،
ولما من شأنه أن يتعبر من الأمور، وأما أوجه الخير
فيها من أوجه الشر، ثم هو يترك بعد ذلك الأمر
بعد الفصل.

١٤٨ البيعة الحزبية بين الأخوة بالنسبة لعضوا والمعية.

(٢٢) شخص الأمر التقصى لا يبنى بالضرورة على حقيقة
العلم التي يستطاع الشخص الحصول عليها نظراً لقلب الأسعار.

عزنا هناك عدة مصابح و بكل منها ألف لابل يفتح كل يوم (أو كل ليل) في اليوم ما قيمته عشرة قروش فيما يتناول أجرة قدره خمسة قروش في اليوم و يذهب يتوافر لدى صاحب الممل كل يوم مبلغ خمسون جنياً و هو مهمسا كانت قدره الاستهلاكية فلن يستهلك بأكثر من ثلاثين جنياً في اليوم مثلاً و يبقى لديه فائض يوتي قدره عشرون جنياً و هو كغيره من الفقير لن يتركها عاطلة بل يبيعها في الأسواق و ربما أن أجود العيال المذمومة لا تحسبهم من شراء تلك السلع الزائدة و فينتج من هذا ما يسميه البعض إرفاقاً في الإنفاق و احتياطاً بحسن في القابل للمصارف عدم تناقص في الأرباح والتمتع .

إن الفلاحين، التي توصف بأنها ما كان قد يكون فيها الشيء الكثير من الصحة، ولكن النظم التي تطبق عليها لا تقاوم على ذلك الجليل لا تفهم مع ما قد يكون في حد السيل، بل إن الأمة ذاتها التي كانت في السابق تحت حيزت كثيرا من النظم التي يوصف إليها على أنها التي شملته من انتفاع الدافع الشبه بوجهه، وليس الذي يورثه إلى حد ما على ذلك الاحتلال الذي كان من طريق العزائم والأعمال الجيدة، والتي نظام ووزعت الاقتصادي في أمريكا.

ثم إن هناك مشكلة فرعية أخرى قد تكون نتيجة
الأمم المتحدة العامة ، وتصل مشكلة الأجور اتصالاً وثيقاً ،
وهي مشكلة التضخم والأرباح .^(١٢)

فلما رأى المولى حتى في أكثر البلاد قدما بالأجور
الحقيقية (القوة الشرائية الأخرى) ، بل إن كل غناهم
يترجم إلى الأجور الفعلية التي يستطيع عليها في التخليص
تحت ظروف معينة ، ولقد لاحظنا أن أرضها الخصبة في الحياة

(١٦) القسطنطينية هي زينة النفوس في السوق من طاعة الخلافة
والإقليم الصالح. إرتفاع الأشجار وعن جسد طاعة الأوقات الحروب
أما الأستسكان فهو عكس. وينتبه طاعة لإرتفاع الحال إلى أساء
وإتلاف على الضم الحروب القوية. وعلى الأستسكان لجأتا قبل
أزمة القسطنطين سنة ١٩٢١.

الرحل في الأدب العربي

إن الاتصال بين الأندلس وأرض المغرب مستدام لا يدعو إلى الاستعجاب فضلاً عن الاستعراب، ومنه الاتصال بين الحقيقة والخيال — أعلى الواقع والظنوم — في الحكايات القصص والرحل وتقييدات^(١) السباحات، والأخبار والآثار. ومنه أن اندفع أبو بكر بن زيد عن الأخبار الغريبة التي عرفت بعدد باسمه القامات^(٢)، كما وجد بعده يدع الزمان لمطعم في مقامه، فكانت أولى المقامات من حيث التوسل من حيث الرسم، تفتح في الجمع وتشقيق الكلام والتشديد في الخطب، استعجاباً آخره من حيز الإثبات والبيان، إلى صناعته عقلية قوية على التلوين والخيال، ويحيط ظهر أبو محمد المغربي نظامه، وهو الصانع لأن تكون سجعاً تروى الخيال من أن يكون تقييداً^(٣) لخيال الرحل. ولما استعمل العرب في هذا الفن من صناعته الكلام والأفلام، هذا المظهر في قوله: «منع الخيال القبح القبح» وأعرض إليه رأسه، ثم واتته وساوره مثل سلامه — أسمى السجع المتنوع التكلف، وإن كان يحكمكم بعض التحكيل — وهناك نقلاً من الرحل في الآداب العربية، ومن القصص

السجع الوافق

إن إمام هذا الفن الطريف الجديد، هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي الجوزي الأدب القبح بالسجع المعروف أيضاً بالزوايا نسبة إلى بلدة «أوطا» من

(١) القيد عند أئمة القرن الخامس هو المعروف اليوم عند النحاة بالأنوم Khum - إلا أن جبر وهو من أهل القرن السادس، وأحدك السابق في رحله، «ورأس القيد المذكور هو بحر الدين الخنسي المسمى لذلك في هذا القيد».

(٢) في المجموع ٦٦٠ من ٢٦ من القواميس الأدبية الموسومة بأسماء التاريخ والأدب، بعضها من مقامات أبي زيد.

بطائع واسط كان والده محمد من أهل خوارزم، تقدم العراق وسكن تلك الناحية من البطائح، وولد له ابنه هذا عبد الله بها، ثم قرأ الأدب على أبيه وغيره، وطلب العلم وسمع الحديث النبوي الشريف من أبيه وأبى سعد أحمد ابن علي بن النعماني وغيرهما، وروى بواسطة في سنة خمسين للهجرة، وولد بغداد في سنة ٥١٠ هـ وروى بها شيئاً، وقرأ عليه بها شيء آخر من شعره وتصانيفه، منها كتاب «الرحل» وهو جمع رحلة أبيه وأبيه، وصف سيرة الرحل أخبار نفسه وسفراته والأحداث التي أصابته أو أصابت والده، وعاد من بغداد إلى بلدة زاولا فتوفي بها، ولم يبق في كبره وفاته، إلا أن في شعره ما يدل على أنه فيها أكثر من سبعين سنة، وكأنه من كونه بناصراً لحريري ومن أخباره أهل الفضل الشاعر، أراد أن يمدح صباه ووفاءه، وبأسائه في جمعه وترجمته، وتعين لم يرد على الشاعر، فأنشده في جوابه تاريخ الآداب العربية: «سبح على هذا الشعر الذي كذب فيه، قال عماد الدين الأندلسي في حقه: «وكانت له القامات»

في حقه السجع على القاسم عبد الله: «وهذا الفضل الشاعر والسجع الرابع، وكذا لحريري القامات فله الرحل: «في كل رحلة منها في حادثة تفتت، أو كلمة انتفتت، أو لولاه، وأودعها من غرائب الاستعارات وديع الألفاظ وأبهر العالي كل ما روى وروى، وشاق القلوب وطق، وله «القبول الجديدة» التي أنشأها من أجل مصرحة الألفاظ بحركة الكلام، بحركة الحديث، وله رسائل غريبة، ومصنفات قيمة، وسأورد منها لعل في منظومة ما أنشدته أبو عمر بن حنبل في كبرى^(١)

أفلام الجوى فاستعمدة القامع

«ومثل» في ضم الحبيب التواضع

وكان لآدري العبد أستاذ، ويخبر

فوشح دكره الحسام السواضع

(٢) ينسوبة إلى «الركبة» في جنود النوازل

نواحيه يبي شجوتها ككل سامع
لمن ذلك لم يمر منها الداع
كفتم الموى ما سطعت فاذداد كثرة
عقلني حتى لم سمعته الأصابع
لما كبدت ما لي آمن إلى الشيا
وعينها ما عهد الضبا لي راجع
وإن أك قد ناعرت من حين حجة
عقلني في طبع العسابة بالغ
شجر من الدهر أيسام أمه
وانسني على حالهت الظلمة
قال القواد : « وأهدى إلى سدة بن الحجاج مقدم
راوينا كتاب « الرجل » و « المصول » عطا التكامل
الموارد في فطالتهما واشتقت من حجة ما أوردت
سنة (١) »
تبدلة من رجة من كتاب الرجل

« عفرى الاضطراب ، وأصلق الاستعداد ، لا مبرح
عزيم شعرتين ، وعزيم شعرتين ، في حال اشتغال
الاستعداد مع سرعة التحاق ، وأصوور الإحراق في
حبات الاحتيا ، وورم القدر وأرد ، لا يور في صفر ،
الكرود السفر ، والقمر عند انقضاء دولة ، فذا بك بين
القلب والقبولة ، قتل ، والعرب النجس الأقرب ، وحده
الفرس الميبر ، وللتقديم دولة ، تقسمت وحكمت ، وفقدت
وأخرت ، نجم منيت واستخرت ، فوافق صديق وأخ
شقيق ، فالكر طيق ، وأكبر خطيبي ، وقال :

ملك لا تخزي على راجع ولا تحال السفر المعيا

(١) أصول التلخيص والأخبار ، مج ١٠ ص ٢٦٠
و ٢٠٠ مج ٢٠ ص ٢٢٠ ، ولا شك في أن جملة من التورخي
والأماذ ذكره كخطيبي في « ربة الدهر » ، وهب الدين بن
الجار في « التاريخ الخمر لخدمة السلام » ، وابن النديم في « تاريخ
الاستيعاد » ، وقد ذكره عفا في باب تاريخ صاه وده فلما شذا
من الشبارة .

أما سميت القوم ممن قضي بقده في الحكم أو جرت
وتببه من سفر لاء إن أمسى يحمل القمر المقر
لا سينا في أربسا أني آخر شجر جان أن بدعا
غير أن أريد رجلا جالت جوانله ، واستطقت
رواحله ، وتخلت عنه شوالله ، وفارق واديه ، وأخلى ناديه ،
وربي جنحت إلى الإفاة ، وقعت في الندامة ، فلما أوعيته
معمرا ، وتوجهت بهما ، وأمررت على الفرقة منها ، وأوصى
ودا ، وشيخي دما « . إلى أن يقول : « فم أزل أفرى
من الليل إهاب ، وأطلع من النهار سحاب ، حتى تبدلت
من ظهر الأورق ، بطن الزروق ، وأمتطت من بيثرة
الشرح ، بعتش لرح (كذا) ، ومن حكة الأعتاق
كحلل لعل في بطيعة بيضاء (الأطراف) والجلباب ، صبيحة
الزمان » ثم وصف صرب الجرامية في قطع الطريق :
« فذا أعتاق قار » ، وكتاب القارة ، قد أعتقوا إلى
دون الوقت ، وأعتقوا على السندارة الحلقه ، فقتلت
قعود المحسنة ، والجلباب المصوب ، فذا أعتقوا على إلا وأما
تربل الإهاب ، مصفر الجلباب ، متصاعد الأعفاس ، فذر
الجواس ، من طلبة تقور ، ودم يحور ، وحكم مكشور ،
وجهد مشكور »

قال : ومن بقر ما يجري جرى الأمتال : « أطلع من
شامي ، وأصنع من روي ، وآكل من خوارق ، وأخيا
(كذا) من بطل ، وأحب من بطل ، وأجهل من
هدى ، وأعلم من سدى ، وأدكي من عرب ، وأجمل
من مغري ، وأعلم من قرني ، وأعلم من حشني ، وأألم
من زنجي ، وأعتك من زنجي ، وأصبح من زنجي ، وأفعل
من مدلي » .

ووصف أمداف المعجاج فقال : « أفتت أمداف المعجاج
من المعجاج ، وأفتت وفود الرفاق من الأفاق ،
القصري إذا حدث أفت ، وإذا سأل أفت ،
وإذا أجبه أفت ، وإن خاطبك أسهاك ، وإن فادك

بطالة ..

Chômage

للأنثى الفرنسية الكبير اميل زولا

في الصباح - قد ما يصل العمال إلى المصنع يجدونه بارداً عليه مسجحة من السكابة ، في نهاية القاعة المسجحة تترى بعض الآلات ، سامنة بجعلاتها للتوقف من الحركة . هذه المجلات التي كانت تبت الحياة في أرواح المصنع كما هي العادة .

... ويهبط الرئيس من مكتبه الصغير ثم يقول لهم : ليس ثمة عمل اليوم يا أبناء ! انزلوا القطبكات لم تروا هذا ؟ انزلوا بعض من جميع الطواب فحوضوا لطلقات سلكية لإرسالها .

وهكذا ساد صمت في المصنع ، ثم المصانع موزة كمنزلة وليس ثمة يد من أوقات العمل .

ثم بعد ذلك هذه ، فبعد ما حوطة في صميمها ، يتوقف العمال

Contre-maître (١)

وإهاك . لا يزيدك في القدرة على القدرة ، ولا يبل لك في المسجحة أكثر من الحياة .

والترى : بلا زمامه ، ويثقل مياهه ، ويثقل ذعبه ، ويثقل سببه .

وتروك من الشئ قلته ، وتروك حاشته ، وعجبات حاشته ، وإذا سمع حبة قاترة قيامته ، لا يستدرك ذو العقل أن يملك في شئ العقل ، ولا بأحد الشريع أن يستدرك العاطفة على المادحة .

قلت : ورسله وإن كانت مسجحة ، فيها كثير من القوائد الأدبية والاعتبارات الاجتماعية ، ألا ترى أن وصفه للبطالة في الآداب الغربية ، على كونه قولاً إنسانياً واحداً فلا يكون قولاً فاسداً ، ولا حكماً قاسماً ؟

مصطفى مراد

(١) حاشية

تسمع دقاتهم يتدافعون الآلام التي لا تحسبهم شيئاً ..
لأنها عشرون أو ثلاثون أسيرة تحت نفس طويلاً
الأسير في القل

... ولثلاثين العبرات في عيون بعض النساء اللاتي كن
يعملن في المصنع ، ولكن الرجال يريدون أن يعلموا أن كل
حزماً ، ويقولون بأنه ما من أحد يموت جوعاً في باريس !
... ثم يخرجون ، الواحد تلو الآخر ، أزواجهم محتقة ،
والبرودة تمشي في قلوبهم .

ويصبح العادل سقى فوق القبول ، ويدرج الأرضة
خلال نهاية أوم دون أن يستطيع الحصول على العمل ، ثم
يقف في سلا صفر اليد ، ويهيم الطرف تلك الحياة ،
صبراً تحت وطأة السيل دون وقى ، لا يستمع إلا أصوات
الموتى ، إذ ما كانت أملاكه وبناته لكيان في الصباح ،
في تلك الحالة .

... ثم بعد ذلك هذه ، فبعد ما حوطة في صميمها ، يتوقف العمال
وإهاك . لا يزيدك في القدرة على القدرة ، ولا يبل لك في
المسجحة أكثر من الحياة .

والترى : بلا زمامه ، ويثقل مياهه ، ويثقل ذعبه ،
ويثقل سببه .
وتروك من الشئ قلته ، وتروك حاشته ،
وعجبات حاشته ، وإذا سمع حبة قاترة قيامته ، لا يستدرك
ذو العقل أن يملك في شئ العقل ، ولا بأحد الشريع
أن يستدرك العاطفة على المادحة .

قلت : ورسله وإن كانت مسجحة ، فيها كثير من
القوائد الأدبية والاعتبارات الاجتماعية ، ألا ترى أن
وصفه للبطالة في الآداب الغربية ، على كونه قولاً
إنسانياً واحداً فلا يكون قولاً فاسداً ، ولا حكماً قاسماً ؟

... وفي بعض الأحيان يتسلط اليأس ، فتدفع
بالمر من السيل حتى تشاوش نهاية الطريق ، فإذا ما ظهر
الزوج أخيراً ، فتدفع نحوه بعتلة في قلق ، ثم تنعم فاكلة :
... حسناً ؟

... أما هو فلا يجير جواباً ، ثم يعض رأسه .
حينئذ ، تنقده في الصعود شامخة كهيئة !

عبد العزيز الكرواني

Contre-maître (١)

صورة امرأة

قال مندي: القيثا منذ شهود في الإسكندرية ؛ وإدا
قلت القيثا قلت أعي الفتاة وإغنا أعي الصورة ؛ إذ
الواقع أنني لم ألق الفتاة إلى تشريف عليك من هذه
الإطار قط .

واظرت إلى الصورة المعلقة على حائط غرفتي فرأيت
فتاة جميلة الوجه لم تبلغ العشرين سنة ؛ ورأيت في عينيها
إسالة حارة لا تكاد تخرج بها شفاها ، ورأيت استقلال
ألمة الفتاة ومعتها ، وتخرج حصل الشعر فوق رأسها ،
فأدركت أن له المدر كل البدر في الاختيار بها .

قال صديقي : وكان القائل بها في أوائل هذا الصرب
وقد حلفت في الإسكندرية فتركت قلت من الوكيل الذي
أجبره إلى أن صاحبه تغمر في الظلم .

وكان القول يُعرف على البحر وهو من طراز
تعبط به جديفة ، تذاقه أشجارها ، وتزعم بياض أشجارها
شجرة وتوافده رفقة الريح ، وصاحبة الزينة ، وأصاة الزينة
كأنها هو صاحب أدات به أشعة الشمس فلا يملك إلا راحة
عاض مدعا في البرد ، وكان اقتراف الريح على الشاطئ
موسيقى لا يتطاع من أذن ساذكي البيت .

وأعلم السرب في برمن : قد خلقت هذه الصورة التي
وقعت من نفسي عند أصرها ، وكان أشد ما عنتي فيها
هيئتها الساحبة الباسية .

وعلى مقربة من عهده الصورة التي ألحها هنا خلقت
صورة أخرى لمعجز شطاه ، ومضتة الوجه ، وصغيرة العينين ،
إلا أنها تحسب للشباب ثم ملاعها من وداعة وطينية .

ولا عطلت شيئا قويا بين الصورتين أيقنت معه أن
هناك قرابة بين الفتاة والمعجز ، فقلت للنفس لمن الفتاة
أمة صاحبة البيت أو أن بينهما قرابة قوية .

ولا أخفى هذا الذي جعلني أقدر أن المعجز هو صاحبة

البيت ، لأنني شعرت في نفسي شعورا قويا بذلك ؛ فلما
حضر الوكيل يوما حاشته عن ذلك فأتوني على رأيي .

وما كنت أولى الأمر لأعير الصورة كثيرا من
الإعظام ، وقد استأجرت لي بياض سيف الإسكندرية
وملاحة ؛ لأنني كنت أتمسك بكل صباح فأجد أمان في
الجنداء الضاحكة وقد أشرقت على من الحائط الثقات حيث
قلت في فراشي ، وتقرن ذلك دائما بالشمس الشرقية
تذهب غرقي خلال النافذة ، والأمواج قريبة موسيقاها
هادئة ليثة ، وطييب البشر يبلغ ألى من شجرة الياضين
التي تتلطف السافله ، وذلك كله يهزى بسلاية ليس
ينقصها ؛ إلا أن تشاككي بإها صاحبة العين الضاحكة .

ولم يرضى دوق قريب صورة الحساء من صورة
المعجز ، ولأولت الثانية وأحبتها في دولاب حتى تشفى
منه إختاري ، ثم بعثت كل صباح أمتع عيني بالنظر إلى
الصورة ، ولم ألقها قط إلا في أحبيها بها تحية الصباح وأنا
أجلس من عيني إلى أجلي من حلة وأهله ؛ وإذا ما بعثت
أسي في الغرفة لم أزل أسي عينيها تتناغم ناظرة إلى في
رضا ووداعة ومحنة .

ومثل يوم عصى يربني اختاما بأنها ليست مجرد صورة
في إطار ؛ بل امرأة كذا النساء تشاككي للفرق ، إلا
أنها أكثر من سائر النساء ، لثقة وبهاء ، وأقل مشقة
ملا وسخط .

وأما قد أيقنت أن هذه الالبسة الحائرة في العين التي
لا تكاد تخرج بها شفاها ، قد وجدت بها صاحبتها إلى
طرفة عابدة ، وأنها ليست دائما على ورق ، وأنها لذلك تعطي
إذا ما غبت عن البرقة أو غبت وطوانا الظلام ؛

فلم تقص الأيام إلا والصورة وصاحبها قد ملكتا على
قلبي ، فإذ كنت أذكر نفسي أن هذه الظلقة الفاتحة قد
عاشت قلبي في هذا المنزل ، وسعيت على بهذه الأسبجة
الوشاة الساهرة ، وأطربها موسيقى الريح ، وأستكرها .

ومر الزمن بطيئا فإني لم أرى غلظة شديدة ، ثوبها أبيض ناعم ، ووجهها مشرق ، وشعرها كامل الشيب ، إلا أنها زرققة اللامع ، جذابة الانسجام ، الملح في غيبتها نظرة صادقة ، وهي تب تعوي متعاطفة خاشعة .

وتصالحنا وتعارفنا ، وهي تبتغي صادقك ، والظلمة الماكدة للمع في غيبتها كأنها تسرها عما يدور على من دلائل القلق . قلت لها بعد للقدمية والثرثرة :

- سيدي ! هل تسكن في هذه الدار معك ؟ قالت :
- نعم هي تسكن هذه الدار . قالت :
- أوجوك أن ندعها ، فلما رجع شريحته ، وفي رغبة شديدة إلى مجامع كتبها . قالت :
- هي الآن غير موجودة .

فالتفت في يدي ، وأتخلى إحساس الأمان بعد الأمل ، واستشعرت المخطط على الصجور المتناحكة ، ثم تمسكت بيدها .

- يعني أنت لست بأبنة ؟ قالت متعاطفة :
 - نعم ، أبنة اليوم ، وأبنة اليد ، سن يدي ؟ ثم أيقظت صاحبك وأنها لا تعود أبداً !

فصحت بها : ماذا أنتين ؟ قالت متناحكة :
 - ما أفعلك أيها الشاب !

وقالت تب في القرية لتعبر لي شيئا من الحلوى ، فركرت شيئا جريئا لم يقبلي . ففصحت :
 - صابريني بالحقيقة أم بمزوجة ؟
 - فرمت بخت زادي كره لها .

- كلا ! ما هي مزوجة .
 - وجدت الله عليا ثم توسلت لها ، وفي نفسي يا بها ،
 - أنفيتها تقبلي زوما ؟ قالت عازلة منجدة :
 - من يدي ؟ لم كنت صاحبة الرأي لا زدت في قبولك . قلت :

- أوجوك أن تعبرني متى تعود ! حتى أوجع في وقت مناسب .

غير الإهر والجز ، وأنها لا زابت قد رقت هنا أيام سورتها فانتجت حبسا ، وانتقلت بسارها واختيالا ، وقد أنشئت من هذه الثقافة ، ونحلت على هذا القصد ، وبدايت بأعمالها بمطالعة هذا الباب ، وسمت خلال هذا الباب بأولها الحزبية الصفائية ، وبلافت هذا المقام ، فأصبح عطرها وطيب شذاعا .

ولم يبق علي* أكثر من الشهر في العيف حتى حدوث ماثلها لهذه المرأة ، وقامت بنفسها رغبة - جنوبية إن شئت - فذهبت إلى وكيل مالكة السراويل فأباني بدواها في القاهرة ، وخرج لمائة عمده بأكملها من إبانها صداقة محبوس بالمالكة المحبوس .

وقد كنت لأسافر من قوري إلى القاهرة ، لولا أن حدثت غيبة العجيلة ، وخلائي شجاعتي ، فأرسلت إليها خطابا ألقطت وأرغمي ، وأذاكر غيبة الشبه عن صورتها وصورة الفتاة ، وأحاول في بكم رقتي لمن أعرف من كثر الفتاة إليها أو أن يلجأ قراة شديدة ، ولست أحب أن أخطئ إلى سر علي ، وسأله من كرى السكوني ، وجسمي منى ، وطهارة مقصدي ، ومفاتي التبدل لثالث اليوم من يتخيلون من المصاولة الزوجية القديمة وسيلة لإرضاء حارهم المصاولة .

ولم يطل لي الزمن حتى أتاني زوفي ، فقرأت فيه كلاما ماضيا ، ولو أنه لا يثبت علي بالبر ، فقد تصدقت بالرق والتدري ، ودعني لزوجتها إذا ألقى العيسف وعدت إلى القاهرة .

وعلمكني حب صاحبة المنورة ، وسد علي* مصاولة التفكير ، فكان مباحا بعد فيه عزمي ، فألحقت أول قطار ورجعت إلى القاهرة .

وسرعان ما ألتفتني في لرفة الاستقبال من بكمها وقد وفقت وأجفت القلب ، ونشر في المنى إلى الباب ، أنطلع إلي أي فائق تسمير بين غرف البزل ، ووددت لو أنها أشرقت على بلعنها ودمها تيميني تليقة عن أنها .

عصاة البيت الأحمر

أغنية الملتزم على صفحة ٨

فقدنا حادار ونؤس تلك البنية من الرجال ، وما كان لعمور
فيها نظير ما سطوته كهذه لولا ما ملهم به سام فيه ، ولولا
أنهم في هذا الأمر يادون ، وأنهم في مقام يتجسسون ،
وأنهم بأعقل من ما نضمهم غير مغفلين .

عندئذ قامت تظهر تلك القربان الأولى إلى المتصالح
« بركر » بعد فشل التجارب الأولى ، بعد أن ثبت أنها
لا تعطي الحلي للتنازير ، واحتاجوها لتبرئة سوى أنه
أنه لا يجب تضييع شيء . « مقام « أيفير » ، مع آخر
يدعى « متجر » Geringer ، إلى التلاجة ليأتي بيته
من هذا القراء وهو في اعتقاده مرادفاً مستمداً حيث كانت
وضعه « بركر » . ومن حق من عدم الاعتقاد الخرج
كثرة من هذا القراء الذي لا يرى به ، وفرضت
الهيئة على بطون خنازير معينة ، ولجسها في هذه البطون
تشكك من حماس ألقاها في موضعه ، ثم طرد في السجن
وبله مول هذه البطون . ومضت ثلاثة أيام شرب فيه
هذا القراء الضامن من دم هذه الخنازير حتى ارتوى
وبقي ، وصار في حجر حبات إلى قبل طعنها .

وأخذت العليسة « صاحبه » حنجر « بعمال »
من فوق هذه الخنازير التي سبهاها مقاهي القراء يشرب
فيها البوم الشاشا ، وحملها وبداها غويان ، ولم لا . . . ألم
يايت لها عتاف فصيل من تجارب أن هذا القراء لا يحظر
فيه . وبأيديها المارحيت بدأ لفظان القراء من جلود
هذه القوارض ، من جلود هذه الخنازير ، « قصبت ،
فبحران لصيتها ، لأن الأحرار من السلامة والأمن بحيث
تستخف معه السمات ، وبأيديها المارحيت أخفا
بسطان هذا القراء ، وهو يالم ملي في هاون ، استحل
فيه قليل من ماء باله . « حدثت » حنجر « ، وهو

فوق قوة عليهم ، عنك بالطهاره والتبليه على الشفلة واحدا
واحدا ليعلموا من الحركة والوقوف ، بنا يقوم «استمر»
فعلها يحققه ورسا فيها من ذلك الحياء الذي صنعه من
هم ذلك القاد

وقد ينتقلان لسيات هذه المنازر عند ما يجري المثلن
فيها ، فكيف نصبت والعاقبة أمين وسلام .

والكنز لا يفتنى ثلاثة أيام حتى يفسخ الأمن معلوماً
والسلام حرباً ، وذلك الخلود الناجمة للناس ، تلك الحروب التي
بالإشارة "تفتنى" ، وأجسادنا تتألمح كآراً ، وأجسادنا
تفسخ تحولاً فكلما تسخما بغير من فوق أو
ولا تحفى جسمه من أمم آخر حتى تحرق جميعها ، وتكون
وذلك يوم لا ينفع شهادة أحدكم .

وهذه التجربة تبدأ عازيهم تلك اللحظة البعيدة،
الحقيقية كذبة صبيحة: أنك إذا أوضحت هذا القراء
الذات السعيد القليل، وضعه ككلمة من دم خنزير الخبيث
ولا تضيعه، وتضعه في مكانه إلى قراء غير ضعيف
ولا أليف، وتضعه إلى قراء يستمتع فيه البشر استعداداً.

18

اصول کی

مجلس العلماء

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

میں نے اس کے

رئيس التحرير الشرف

محرم عبر الراحه غمريف

٤٤٠ في مصر والسودان

٣٧٧. القليلة ومطبخ الأترج

٦٠ في الملكة الداحلة عشر (الحمام العربي)

٦٥ في الملك الخارجية بين البحار البرية

٥٥٥

الموت



الكتب الجديدة المذاهب السياسية المعاصرة

الديمقراطية والمساواة، والديمقراطية والحزبية، والديمقراطية والفرديّة، والديمقراطية والقومية واللامية؛ ثم بدأ يدافع عن الديمقراطية ويرد على ما فيها، ويصف الأزمة التي تعانيها في هذه الأيام.

واختتم الكتاب بحث موجز في الديمقراطية واتجاه الحاضرة، وآخر أوفى منه في الاتجاهات السياسية الجديدة. هذه خلاصة الأبحاث التي يحتويها الكتاب، وسكنى يذكر هنا من الكثير منها لأن المقام لا يتسع لإيراد ما جاء بها من الآراء.

ولا ينظر من الكتاب طبيعة الحال أن يثبت في هذا الكتاب الصغير كل ما يمكن أن يقال في هذه الموضوعات المتعددة، ولعله يفيد أن يحمل كتابه هذا مقدمة لمن يجهل أن يتوسع في دراسة المذاهب السياسية؛ فإذا كان من قد كان من رايه أن يبدل القراء على المصادر التي استقى منها معلوماته.

في الصفحات الأولى من الكتاب ما أورد، وذكر بعض صيغ الديمقراطية ورد على أقوال ما فيها، كان ينتظر منه أن يذكر أهم هذه الصيغ كلها وهو طريقة التصويت وعظام الأحزاب؛ ذلك أن طريقة التصويت الحالية المرتبطة أشد الارتباط بالنظام الحزبي الذي يعتمد الأعضاء ويسيطر على صمغاتهم حين يحلون أسوأهم في السائل العامة من أكثر مواقع النقد في النظر الديمقراطية، وقد أهمل الأستاذ أوم هذا ولم يرد عليه، وهو كما قلنا من أخطر صيغ الديمقراطية وأكثرها ظهوراً أمام الشخص العادي. وشبه بهذا ذكر بعض التهم التي توجه إلى الديمقراطية ثم إبطالها، وأورد عليها جملة عبارات عامة لا تزيل الشكوك. وفي وسع القارئ أن يتبين هذا إذا قرأ هذه الاستشارات وإيراد عليها في ص ١٣٧، وما بعدها.

وقيل أن ينتقل إلى الكلام مع أسلوب الكتاب، نقول إن الكتاب بطبيعة الحال مكتوب للقارئ العادي لا للقارئ المتخصص الذي درس المذاهب السياسية وعرض أساء من كتبوا فيها. وإذا كان هذا حقاً فلا يأخذ

كتاب من سلسلة «اقرأ» التي تصدرها مكتبة المعارف بالقاهرة، يقع في حوالي مائة وخمسين صفحة من القطع الصغير، ومن تأليف الأستاذ علي أوم الوطوب وزارة المعارف والكتاب على صغر حجمه يدل على اطلاع واسع ودراسة حريصة، وتشمل أبحاثاً مقدمة في أساليب اهتمام الناس بالسياسة وعنايتهم بها في هذه الأيام، وفي احتلال آرائهم في المسائل السياسية الحديثة، وتفرغ للناس السياسية أو «تثقيفها» كما يسميها المؤلف وتقسيمها والأزمة المالية الراهنة.

وفي المقدمة أبحاث في الفرد والجماعة، وفيه الفرد في الديمقراطية وفي ظل غيرها من نظم الحكم، ثم بحث في اطلاع الكتاتورية بدءاً بالأساليب التي أتت لأهم المتخصصة إلى الحالة التي هي عليها الآن، والتي ليست متساوية أن تضع جهودها بين يدي فرد من الأفراد لقطرت عليها كيف شاء، ويتألف من هذه الأسباب إلى التيارات الفكرية التي مهدت السبيل لظهور الكتاتورية الحديثة في أوروبا، فذكر أساندة موسوليني الطليان أمثال: برجين وسوريل وبيريتو، وأساندة هتلر الألمان مثل هيجل وشله.

ووصف الكتاب بعد ذلك الكتاتورية الحديثة التي قامت في أوقات متعددة في أوروبا، والتي سقط بعضها ولم يجر طويلاً واستساعد بعضها وتوعدت دماغه. وأخضع فصل في الأسس النفسية للحكم الكتاتوري وآخر في فلسفة القاشية والفلسفة المركسية.

وتشمل هذه الأبواب السابعة أكثر من نصف الكتاب، أما النصف الآخر فقد خصه الأستاذ بالديمقراطية لأنه كما يقول ديمقراطي الرأي والمقيدة. وأكبر القائل أنه على حق في هذا، فالديمقراطية أوسع المذاهب السياسية انتشاراً وأثبتها دعابة، وقد تكلم في هذا الفصل عن

أقول إن تضامنا ذلك لا يقتضى كون الحكومة قادرة على كل شيء ، ولا يبق أن للدولة موجودة لأجل الفرد .
يضاف إلى هذا أن الفرق في الكتاب كله مضطرب لكل الاضطراب . فقد استعمل المؤلف الشبهة (١) بين أجزاء المجلة الواحدة في بعض الأحيان ، واستعملها بين الجمل المتصلة أحيانا أخرى ، وفي كثير من الأحيان ترك الجمل المتصلة متصلة بعضها ببعض ، تدخلا بقدر منه تحديد أوالها وأواخرها . ولا حاجة بنا إلى غرب الأمثلة ، لأن في وسع القارئ أن يجد ذلك في أي جزء من أجزاء الكتاب .

ويلاحظ أن المؤلف لم يراجع أصول الكتاب قبل أن يرسله إلى المطبعة ، ولا لاستنتاج أن يصحح كثيرا من الملاحظات التي . والتي لا يكاد يخلو منها فصل من فصوله . وقد ذكر منها على سبيل التمثيل قوله في ص ٣٩ : « وأحدث التغييرات المروية مثل استبدال الطربوش بالقبعة » وقوله : « إن لم يكن من الصعب فهم على إنتاج الوسائل » . يريد : إن الأساليب التي لا يفهمها .
لاستنتاج المؤلف لهذا الخبر في الجوهر وليكنها مع ذلك قد أعدت صوراً متعددة ، وقوله : « وأما انقراض طبقة الفقراء في العصر الحديث فإنها ستؤدي إلى خلاص الإنسانية وتفضي على الطبقات » ، وقوله : « ويشك الشيوعية في نجاح الديمقراطية لأنها في عهد الرأسمالية لا يمكن إلا تكون خيالا لا حقيقة » ، وقوله : « وليس تعدينا هنا التفصيلات ، وإعنا الفرق الأساسي بين النظرية الديمقراطية والنظرية الأرستقراطية الخ » .

وفي الكتابات بعد ذلك أخطأ مطبعة قليلة كان في وسع المؤلف والطابع بشيء من الدقة أن يصححها ، ونحاشه إذا كان المؤلف الأستاذ آدم وكان الطابع مطبعة المعارف . وبعد ، فهذه كفة صادرة عن رغبة صادقة في الإصلاح ، وإن خرجت عن المؤلف في الكتابة عن المؤلفات ، رجوا ألا تعجل على غير المقصود منها ، وأن يتبع لها من المؤلف والطابع .

م. غ.

على الأستاذ كثر ما ذكره في كتابه من أسماء الكفاب الذي لا يعرف القارئ ، المسمى بل القارئ نصف الشخص شيئا ففهم . وإذا جاز أن يعرف القارئ المسمى شيئا من شئته وهيجل وسوريل ، فإذا يعرف عن أدبيته ونفث ووزن كثره وغيرهم من الأسماء الكثيرة الواردة في الكتابات ؟ لقد كان الواجب على الأستاذ وقد أورد هذه الأسماء أن يذكر كلمة عن أصحابها في هامش الكتاب ، ولست أظن أنها كانت تريد في حجمه أكثر من صحيفة أو اثنتين .

أما من حيث الأسلوب في الكتاب أجزاء واضحة بكل الوضوح ، سلسلة كل السلسلة ، ومن أمثلة هذه الأجزاء كلامه على الركبة في ص ٨٥ ، وكلامه على الديمقراطية في ص ٩٧ وما بعدها . ترى في هذه الأجزاء المعاني واضحة ، والأفكار متسلسلة تتبع بعضها بعضا في كلام منطوق جميل ، وأسلوب عريق مستقيم .

لكن في الكتاب أجزاء أخرى كثيرة مبهمة على العقيلة بصفتها استخلاص المعنى الواحد منها .
معارف لا معنى لها ، كقوله إن عظيم اشتراك الدولة مع الأخلاقية شاعرة لنفسها ، وقوله في ص ٣٣ إن محاسن العجب موقف بعض الرجال الذين « يتحولون إلى الفكر من الديمقراطية » ، وقوله في ص ١٤٩ « وليست الديمقراطية بالمساواة ، والحكومة القائمة على موافقة الشعب والحك والإقناع والتفاوض الحرة المقولة بالحكومة المتقدمة نحن نال في حين أن ليس هناك ضمان بأنها ستستمر الديمقراطية » .

وقد يكون منشأ هذا الغموض ما في الأسلوب بعبه من تعقيد : انظر إلى قول المؤلف في ص ١٩ : « تر هذا التغيير الشديد الذي لا يكاد الإنسان يتبين منه المعنى الواحد » . ومع تضامنا بأن الفرد في المجتمع يتمكن من إلقاء طبعه وإظهار قدرته ، ويظهر بحريته ، لأن الرجل الفردي في جزوة نائية لم يكن عاك حريته فإنما هي حرية مجردة سلبية ، لأنه — وإن كان في وسعه أن يعمل كل شيء — ولكنك في الحقيقة لا يستطيع أن يعمل شيئا ،

يا ليل

مهران تعني حقائق القلوب

والسمت في طياتك ساج رهيب
رفعها وأنت مستغرق كأنما أنت عليها رقيب
وفيك يا ليل سجل طوي أسرار كون مفرام رحيب
نعم هذا السكون في لمحته يجمع النائي بها والقريب
ما قالت أدبتك متى عانت أو حجت ذلك خفايا القلوب

غفلة المروم سجناتها ونشوء الشقاق يلقى الحبيب
ودعة السكوب في سبده وقد قضى الليل بظلم كثيبه
وسمة الماني في يومه يحلم بالعيش الماني الزنيب
ومرحة الطفل إلى أمه وأمنه لما بحث تحت حجب
ودقة الشبح دعي مله يسبح الموت إلى ديف
ومرحة الحساد مشغولة علا جنيها شواطئ الليل

أظلم ظلمه إلى أن غيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب
فان لمضي في سحره وحان في حركته من الغيب

وأسمد إذ كنت وديع الشرى
هل أطوي يا ليل أسس القريب؟
وعند الليلة إذ تنهي في نشوء كاسهم الطروب
هل يلحن حنك هذا عدا؟

تظلم في هذا السجل المجيب؟
وعندك تدع أحمارنا وكل حين وجمال حبيب؟
في أي واد في الدمي مظهر تدع يا ليل تلك القلوب؟
يا ليل! ما أفدا مستطير؟ وأنت تقضي سامعا لا تحب

محمد قطب

الراديو «المبث»

وأين أمان برامة الإنسان
في منشة الأسلاك والجيطان
ولقد قلت: أدن الحديد به على
أذني في البر والإعلان
فدع لمعبد ما تلقى أدنة
من دول إلهاب ولا لغدان
ببسط الرمي البعيد مبته
تصاحه كغمة من الجيران

ما الزمان والمكان مرفوع
قدح ولا ملوأم الإمكانيات
يا نيك بالأنباء أترع نعيم
في خط طرفة لا يسمع
في عيون الإحسان عير من
أجند ولا كسب ولا من

لأن بادل الكذب الضراح يبي
والصدق بقله بلا استجدان
لم عزف الدنيا ميتة ميتة
بحكم العنوق وواضع البهتان

ولا البرق العبد أنفسي غاي
قدوة تمنع ضناعة الشيطان
ولعلنا خدام العلوم يشه
فستلقت قبل ليس في الحيدان
وتنق القلوب منا تؤد جماعة
من لحن موسيقى وصوت أغاني
قد ما لمع المقول من السلا
وسمى الصابغة من هدى الرحمان

مصطفى جواد

(استدعاء)